

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# من ديداكتيك التربية الإسلامية وفق المنهاج الجديد

خطوات الدرس  
التدريس بالمفهوم  
القيم في المنهاج الجديد  
التدريس بالكفايات

إعداد : ذ. الطيب ليبوري

# إهداء

إلى ورثة الأنبياء  
إلى الداعين إلى الله في المدارس  
إلى المقبلين على تحمل أمانة تدريس  
التربية الإسلامية

## مقدمة

الحمد لله وحدة والصلاة والسلام على من لا نبي بعده،  
فهذه بعض المواضيع المتعلقة بديداكتيك مادة التربية الاسلامية وفق  
المنهاج الجديد نشرتها في إحدى مجموعات الطلبة المقبلين على مباراة  
التعليم وجمعتها هنا كي تعم بها الفائدة إن شاء الله والله تعالى أسأل  
التوفيق والقبول.

قال الله تعالى " كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم "

وفق الله تعالى الجميع لما يحب ويرضى.

## المحور الأول : خطوات الدرس في مادة التربية الإسلامية

هناك نمطان من الدروس في مادة التربية الإسلامية يتعلق النمط الأول بدروس المداخل الخمس كمدخل التزكية ومدخل الاقتداء ومدخل الاستجابة ومدخل القسط ومدخل الحكمة في حين يتعلق النمط الثاني بدرس القرآن الكريم أي مدخل التزكية القرآن الكريم وسنفرده لكل منهما منهجيته بحول الله تعالى.

### أولاً: خطوات درس المداخل الخمس

- تقويم تشخيصي
- الوضعية المشكلة
- قراءة نموذجية لنصوص الإنطلاق
- قراءة بعض التلاميذ لنصوص الإنطلاق
- توثيق النصوص والأعلام
- شرح المفردات الغامضة
- إستخراج المضامين
- إستخراج محاور الدرس
- تحليل المحاور حسب المادة العلمية للدرس إما محورين أو ثلاثة حسب المادة والوقت
- بعد كل محور تقويم مرحلي خاص بالمحور والتفاصيل سنتحدث فيها فيما بعد إن شاء الله تعالى
- مناقشة الوضعية المشكلة من جديد

- ربط الدرس بالواقع المعيش

- ربط الدرس بالمدخل

- تقويم إجمالي

- ربط الدرس في أذهان التلاميذ بالحقل المعرفي ضمن العلوم الشرعية  
بمعنى إن أراد التلميذ البحث عن الدرس خارج الكتب المدرسية أين يجده

- أسئلة الإعداد القبلي

- وأخيرا الدعاء للتلاميذ بالفهم والتوفيق

هذه الأمور فيها ماهو رسمي في الوثائق المؤطرة وفيها بعض الإضافات  
من التجربة الشخصية كما أنه يمكن حذف بعض الأشياء لعدم إتساع  
الوقت لها وإن شاء الله تعالى سأحاول توضيح جميع النقط بالترتيب  
واحدة تلو الأخرى. وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد.

## 1 - التقويم التشخيصي :

ينقسم إلى قسمين: القسم الأول يكون في الأسبوع الأول من الموسم  
الداسي مدته أسبوع إلى ثلاثة أسابيع حسب المقرر الوزاري للسنة  
الدراسية يكون هدفه تقويم حصيلة السنة الماضية من المادة من حيث  
الكفايات والمعارف والمهارات المستوعبة. القسم الثاني يكون في بداية  
الحصّة الأولى من كل أسبوع على إعتبار أن الدرس يتكون من حصتين  
وتكون مدته من خمس دقائق إلى عشر في بداية الحصّة ويكون هدفه  
تقويم مدى إستيعاب التلاميذ للدرس السابق وتقويم مدى وجود المعارف  
الضرورية لإستيعاب الدرس الحالي.

## 2- الوضعية المشكّلة :

هي قصة مبتكرة يتوخى الأستاذ من خلالها لفت أنظار تلامذته إلى أهمية موضوع الدرس بالنسبة لهم أو أي نوع من الأهمية ويتوخى كذلك إستثارة فضولهم للإنخراط في إنجاز الدرس. من خصائصها أن تلامس واقع التلميذ وأن تدخل الدرس في مجالات إهتمامه وأن تكون معقدة نوعا ما فلا يجيب عنها مباشرة ولا يعجزه حلها مطلقا وإنما تثير فضوله فيشتغل. ومن خصائصها الشكلية أنه دائما تتكون من أطروحتين متناقضتين أو أكثر إحداهما صحيحة تحتاج إلى برهان وهي التي نريد أن يختارها التلميذ عن قناعة والأطروحة الأخرى خاطئة وهي التي نريد أن ينفر منها التلميذ ومن مثيلاتها. لكن هذه الخاصية الأخيرة تطرح إشكالا لدى المنظرين لديداكتيك التربية الإسلامية وهو أن في مسائل العقيدة وغيرها من عبادات يعني بعض المجالات في الإسلاميات تكون الأطروحة المناقضة في الوضعية عبارة عن شبهة ضد الدرس وضد الدين يمكن أن تؤثر في نفسية المتعلم أكثر مما يريد الأستاذ أن يبلغه. ومن هنا فإن الوضعية في علوم التربية المستوردة تحتاج إلى إجتهد خاص في تنزيلها على درس مادة التربية الإسلامية.

## 3 - قراءة نصوص الإنطلاق :

تنقسم إلى قسمين القراءة النموذجية يقوم بها الأستاذ مجودا إن كان قرآنا ومفصحا موضحا إن كان حديثا أو نصا مقتبسا القسم الثاني قراءات مختارة من التلاميذ وهذا باب من أبواب فوضى التلاميذ وسخطهم لعدم

العدل بينهم في إعطاء الفرصة إما تكون القراءة بالتناوب أو الإختيار أو .... حسب إجتهد كل أستاذ.

#### 4 - توثيق النصوص والأعلام :

هي التعريف بالسور التي وردت فيها نصوص الإنطلاق أو رواة الحديث من الصحابة أو أصحاب كتب الحديث أو مصنفاتهم أو أعلام المذكورين في نص مقتبس. وغالبا ما يستغني الأساتذة عن هذه الخطوة عند ضيق الوقت.

#### 5 - شرح المفردات الغامضة:

هو شرح المفردات الغامضة بالنسبة للتلميذ لأنه قد تبدو المفردة واضحة للأستاذ ولكن لو نظرنا إليها باعتبار مستوى التلميذ لوجدناها غريبة عنه خصوصا وأن مادتنا مليئة بالمصطلحات الخاصة. فيتم شرح هذه المصطلحات بشراكة مع التلاميذ عن طريق الأسئلة المناسبة من حيث المعنى اللغوي والإصطلاحي والعلاقة بينهما.

#### 6 - إستخراج المضامين :

إستخراج الفكرة الأساسية لنصوص الإنطلاق كل على حدة دائما بشراكة مع المتعلمين من خلال الأسئلة المناسبة وأهم نقطة في هذه الخطوة هي ربط الفكرة المستخرجة في ذهن التلميذ بموضوع الدرس وبيان وجه دلالتها على ماسيقت من أجله.

## 7- التحليل والمناقشة :

التحليل هو لب الدرس وعموده الفقري ويمكن إنجاز هذه المرحلة من خلال عدت طرق:

الأولى (طريقة المحاور) فتنتقل من عنوان الدرس لتفرعه إلى محاور أو تنظر إلى المادة العلمية التي يعالجها العنوان فتصوغ محاور حول أهم النقاط الواردة فيها أو النافعة للتلميذ من الموضوع في سنه إما محورين أو ثلاث حسب مايسمح به الوقت.

الثانية ( طريقة الخطاظة ) تنجز الدرس على شكل خطاظة وهذا أمر مألوف لكل من درس بالجامعة. وهو محبوب لدى المتعلمين.

الثالثة ( طريقة الجداول ) تنجز الدرس على شكل جداول منظمة حسب المادة العلمية التي تريد تدريسها

الرابعة ( طريقة الخلاصة ) في حالة كثرة المادة العلمية وتشعبها بعدم إمكانية ترتيبها إلا في ست محاور أو أكثر نلجأ إلى الخلاصة مقسمة إلى عناوين فرعية حسب الأفكار الرئيسية في مرحلة التحليل. كل هذا بإشراف المتعلميت دائما.

## 8 - التقويم المرحلي :

هو تقويم يكون بعد مرحلة من العملية التعليمية التعلمية وينقسم إلى ثلاثة أقسام في المنهج الجديد. الأول: يكون بعد مرحلة من السنة الدراسية وهو ما يسمى بالمراقبة المستمر أو الفروض.

الثاني: يكون في بداية الحصة الثانية من الدرس وليس تقويما تشخيصيا لأننا في نفس الدرس وفي نفس الموضوع ولأن مكانه المنتصف وليس البداية.

الثالث: يكون بعد كل محور من الدرس تقوم مدى التمكن من المرحلة السابقة منه.

## 9 - مناقشة الوضعية المشكلة من جديد :

هذه الخطوة بينها وبين التقويم الإجمالي نوع من التداخل. يجب أن تصاحب الوضعية جميع مراحل الدرس هذا ما ينظر له المنظرون ولكن للواقع إكراهاته مثلا تطرح الوضعية بأطروحتها أو أكثر تدون إجابات التلاميذ من مع ومن ضد ومن له رأي مخالف وبعد كل مرحلة من الدرس نراجع تلك الآراء فنحذف غير الصالحة والتي لا تخدم الدرس إلى أن يبقى في النهاية ما يخدم الدرس فقط.

## 10 - ربط الدرس بالواقع المعيش :

يجب أن تدخل الدرس في صلب إهتمام المتعلم وفي مشاكله اليومية على طريقة ( طارت الطائرة وسقطت في الحديقة) فيظنك تتحدث عن الطائرة وتتمر له أوصاف الحديقة. مثلا ربط أي موضوع بالأطفال وتستعمل كلمة تلميذ فلاني وعلاني فيقيس على ذلك نفسه وتحدث عن الأماكن والمجالات التي يهتم بها ويتواجد بها بشكل يومي والمهم في هذه العملية إبداع الأستاذ في إقحام الموضوع في دائرة إهتمام المتعلم.

## 11 - ربط الدرس بالمدخل :

هناك خمسة مداخل أو لنقل مجالات معرفية أو وحدات يتكون منها منهاج التربية الإسلامية بمنظومة التعليم بالمغرب وهي مدخل التزكية وتمثله العقيدة ومدخل الإقتداء وتمثله السيرة النبوية ومدخل الإستجابة وتمثله العبادات ومدخل القسط وتمثله الحقوق أي جانب من المعاملات ومدخل الحكمة وتمثله الأمور المتعارف على كونها حسنة أو فقه السلوك ولعل الحكم العطائية لها تأثير على واضعي هذا الإسم للمدخل. المهم أي درس تدرسه من الجميل أن تربطه بالمدخل الذي سيق في نطاقه فمثلا درس من السيرة تربطه بمدخل الإقتداء وتبين مواطن الإقتداء في الدرس وكيفية الإقتداء ولا شك أن ذلك يحتاج من المدرس إلى نوع من فقه التنزيل.

## 12 - تقويم إجمالي :

ينقسم إلى قسمين فيما أعلم القسم الأول يكون في نهاية الحصة أو الدرس تقوم من خلاله تأثير الدرس على المتعلم ومؤشر التقويم هنا هو إنطلاق المتعلم مما درس ليعالج ويجيب على وضعيات مخالفة مثلا درس الأنبياء تدله على صفات الأنبياء وكيف يجب أن نتعامل معهم بالإقتداء مثلا و... ثم تعطيه وضعية تبتكرها تدليها مثلا بهذا السؤال ماذا يمثل إبراهيم عليه السلام بالنسبة لك ثم تنظر هل يوظف ما اكتسبه من درس الأنبياء أم أنه سيحلق بعيدا عما تعلمه. القسم الثاني يكون في نهاية السنة أو مرحلة

تعليمية ويسمى كذلك بالتقويم الإشهادي ويتوج بشهادة ويندرج ضمنه إمتحان السادسة ابتدائي والثالثة إعدادي والباكالوريا.

### 13 - الإمتداد السلوكي للدرس :

تبين للتلميذ كيف يوظف الدرس في حياته. أقص هنا طريقة في درس المؤمن الصادق بعد الحديث عن صفاته وكيف تكون أفعاله وأقواله إلخ ... سألتهم في نهاية الحصة من تتوقعون ومن تحبون أن يكون هذا المؤمن الصادق الذي تحدثنا عنه في الدرس لم يجبني إلا اثنين أو ثلاث من أصل 120 تلميذ الكل يقول أخي أبي صديقي ولم يدركو أنهم هم المعنيون من باب أولى لأنهم هم الذين حضروا الدرس ولذلك يجب على الأستاذ ألا يخرج التلميذ من القسم إلا بعد أن يستوعب المطلوب منه بالذات ويدرك كيفية توظيف الدرس خارج أسوار المؤسسة التعليمية وداخلها.

### 14 - ربط الدرس بالحقل المعرفي:

يقول المثل علمني كيف أصطاد السمك ولا تعطيني سمك من المهم إحالة المتعلمين على مصدر الدرس الذي تعلمه هل ضمن الفقه أم العقيدة أم الأخلاق أم... إلخ مع إعطاء إسم كتاب مبسط يمكن أن يرجع إليه في الموضوع كرياض الصالحين والقوانين الفقهية ومقدمتها ومنهاج المسلم والخلاصة الفقهية ومقدمة الرسالة للقيرواني والصفوة للصابوني و.... إلخ

## 15 - الإعداد القبلي :

تعطي الأسئلة للتلاميذ لتحضير الدرس المقبل

## 16- حمد الله سبحانه وتعالى:

تحمد الله تعالى الذي وفقك وتدعو للتلاميذ بالتوفيق والنجاح والفهم وتخلص النية لله سبحانه وتعالى بداية ونهاية وتبتغي بالعمل وجه الله تعالى وأنت تجلس مجلس جلسه الأنبياء والمرسلون والمصلحون على مر الدهور كل هذا إنما ذكرته من باب وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين.

\* قد يقول قائل كل هذه الأمور جميلة وهي ما يجب أن يكون ولكنها مثالية ولا تتحقق على أرض الواقع أقول صحيح للواقع إكراهاته لكن ما علينا إلا المحاولة ولسنا أفضل من الأنبياء فقد ذكر الله تعالى لكل نبي قصته في سورة الشعراء وديل كل قصة بهاذه العبارة " إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين " إن كنت تظن أنك ستؤثر في جميع التلاميذ فأنت واهم، القليل فقط والقليل كثير معظم من يدخلون القاعات سيتحولون إلى ماسماه الدكتور طارق السويدان " السيد عادي " القليل من يؤثر فيهم المدرس ويتميزون نسأل الله أن يبارك لنا في ذلك القليل.

## ثانيا: خطوات درس مدخل التزكية القرآن الكريم

- التقويم التشخيصي
- المدخل أو الوضعية
- الإنصات للسورة المقررة

- توثيق السورة - قراءة النص
- القاعدة التجويدية والرسم القرآني
- شرح المفردات
- التحليل
- الشرح
- ربط النص بالمداخل
- التقويم الإجمالي
- الامتداد السلوكي للنص
- الإعداد القبلي

قبل أن أبدأ في التفصيل لابد أن أوضح الفرق بين درس القرآن الكريم والدرس العادي فالدرس العادي يكون الموضوع موحد وتختار له النصوص بمعنى أن النصوص تابعة للموضوع بينما درس القرآن يكون النص هو المقصود بذاته وهو الذي يفرض عليك المواضيع التي يعالجها ومن هنا لهما منهجين مختلفين في التدريس.

### 1- التقويم التشخيصي :

يكون للمقطع القرآني السابق وليس للدرس وهو الأرجح، أي التذكير بمعاني المقطع السابق عن طريق طرح الأسئلة على المتعلمين ليتمكنوا من ربط النص السابق بالنص موضوع الدرس لكونهما ينتميان لنفس السورة.

## 2 - المدخل أو الوضعية:

تضع وضعية أو مدخل لأحد المواضيع المتضمنة في النص القرآني والأفضل الموضوع البارز فيه، والوضعية سبق الحديث عنها في الدرس العادي.

## 3 - الإنصات للسورة المقررة:

من الأفضل أن يكون لك مكبر صوت ( أو مبلي ) تسمع التلاميذ من خلاله السورة كاملة في الحصة الأولى التي تشرع فيها في دراستها حتى تكون لديهم مألوفة وفي الحصة الثانية والثالثة تسمعهم المقطع المدرس فقط وإن شئت تسمعها لهم كاملة مرة أخرى بعد الإنتهاء من دراسة المقطع الثالث والأخير.

## 4 - توثيق السورة :

التعريف بالسورة في الحصة الأولى من دراستها والتطرق إلى مواضيعها بإيجاز شديد ومن الكتب المعروفة بإيراد خلاصات للسور صفة التفاسير والظلال.

## 5 - قراءة النص :

لايختلف عن عن مثيلته في الدرس العادي حيث يقرأ الأستاذ قراءة نموذجية ثم يقرأ الطلاب قراءات متعددة إلا أن النص هنا مقصود فهمه ومقصود شكله أي تجويده وحسن قراءته.

## 6 - القاعدة التجويدية والرسم القرآني :

دراسة قاعدة تجويدية مقررة وإعطاء أمثلة عليها وقاعدة رسم عثمانى إن بقي لها حيز من الوقت.

## 7 - شرح المفردات:

لا يختلف عن مثيلته في الدرس العادي.

مثال :

شرح مفردات الآية التالية: "ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله".

مايمكن أن يستشكل في الآية ثلاث مصطلحات :

-آياتنا: ذو معنيين المعنى الأول المعجزات التي أيد الله تعالى بها موسى عليه السلام المعنى الثاني الثوراة الموحى بها إليه.

- قومك: بني إسرائيل أي اليهود أخرجهم من ظلمات الشرك والضلال إلى نور الهداية والتوحيد.

- أيام الله: ذو معنيين الأول الأيام الفاصلة في تاريخ البشرية من نعم الله تعالى على الشاكرين ونقمه على الكافرين والثاني أيام نعم الله تعالى على بني إسرائيل منذ يعقوب عليه السلام إلى غرق فرعه لعنه الله والله تعالى أعلى وأعلم.

إن كان معنى آياتنا معجزات بمعنى أيده الله بها لتكون علامة على صدقه وبذلك يتبعه قومه فيخرجهم من الظلمات إلى النور وإن كان معنى آياتنا الثوراة فإن وسيلة موسى لإخراج قومه من الظلمات إلى النور هي الوحي وإتباع الوحي وتطبيقه على غرار قوله تعالى عن القرآن الكريم

"إن الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله" فجعل هداية الله تعالى مقترنة بالإيمان بآياته بمعنى أن تلك الآيات هي مصدر الهداية والمعرض عنها لا يهديه الله سبحانه لأنه أعرض عما جعله الله مصدرا لذلك والجمع بين المعنيين أولى من الترجيح كما هو مقرر عند الأصوليين. والله أعلى وأعلم.

هناك معنى آخر لأيام الله وهو الأيام التي ربطها الله تعالى بفضله وكرمه ورحمته وشرعها لهم ولآبائهم كيوم السبت ويوم عاشوراء والأعياد الدينية عندهم على غرار ما عندنا من أيام الحج والأعياد والجمعة ورمضان وما يسمونه عندنا بالتعرض لنفحات الرحمان في أيامه. وخلاصة القول لا تحصى معاني القرآن الكريم ولا يحيط بها علما إلا منزله سبحانه وتعالى.

## 8 - التحليل والمناقشة :

هناك طرق عديدة لدراسة النص القرآني تركز كلها على ثلاث محاور الأول الأفكار الرئيسية الثاني الأفكار الجزئية الثالث توظيف ما يمكن توظيفه من النص على واقعنا أو ما يسمى بالإمتداد السلوكي للنص ويمكن معالجة هذه المحاور عبر إملاء الدرس من طرف الأستاذ وهو أمر متجاوز ويمكن معالجتها من خلال إشراك التلاميذ عن طريق الحوار والأسئلة والمناقشة وهو أمر جميل لكنه ليس الأفضل ويمكن معالجة هذه المحاور كذلك عن طريق العمل بالمجموعات فيكون إشغال المتعلم وحصته من الدرس هي الأكبر والأبرز. كيف ذلك؟

توزع التلاميذ إلى مجموعات ويفضل أربعة في كل مجموعة وتوزع المهام على أعضاء المجموعة بالعدل واحد منهم مسير واحد منهم مقرر واحد منهم يعرض الحصيلة عند الصبورة واحد منهم يعقب على حصيلة المجموعات الأخرى عند عرض حصيلتها.

طريقة الإشتغال : تعطي للمجموعات سؤاليين فقط الأول قسم النص إلى وحدات تتقاسم نفس الموضوع الثاني إستخرج من كل وحدة معنوية أفكارها الجزئية ثم أتركهم يعملون مع مراقبتك وتوجيهاتك في كل مرة ثم في النهاية تصوغ المحاور الثلاثة التي أشرنا إليها في البداية بناء على إجابات المجموعات مع التعديل لما تراه أفيد وهكذا يكون المتعلم قد إحتك مع النص القرآني بنفسه ولم يعد ينظر إليه من بعيد، وتكون قد علمته درسا يمكن أن يوظفه على المصحف كله بعد مغادرتك في نهاية السنة أو المرحلة فتكون أعطيته قليلا من السمك لكنك علمته كيف يصطاده أينما حل وارتحل.

## 9 - الشرح:

تشرح المعاني الظاهرة والخفية أي التي أشار إليها النص وتربط موضوع النص بالمواطن التي ذكر فيها نفس الموضوع في القرآن حتى تتضح الصورة لأن النظر إلى الموضوع من زاوية واحدة يؤدي إلى نظرة جزئية عن الموضوع وتربط النص كذلك بتأثيره على نفسية المتعلم لأن القرآن سيق في المنهج الجديد للتربية الإسلامية من أجل تزكية النفوس به ووضعوه ضمن مدخل التزكية وهذا له أصل كما قال تعالى

عن رسول الله ﷺ " يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة " فالتزكية بالقرآن مقصودة في المنهاج وهي دأب الصالحين من معلمي القرآن الكريم عبر العصور الإسلامية.

وأختم هذه النقطة بقولة لأتباع بديع الزمان سعيد النورسي عنه في منهجه في رسائل النور بأنه كان لا يصف العسل للناس بل يعطيه لهم فيتذوقوه فيعرفون مذاقه وكذلك نحن لا يجب أن نصف القرآن للمتعلمين بل يجب أن نذيقهم حلاوته فلا يستغنوا عنها أبدا.

### **10- ربط النص القرآني بالمداخل الخمس :**

من الأفضل أن يربط الأستاذ مواضيع النص بالمداخل التي تتدرج تحتها ضمن المنهاج هل هي في العبادات أم عقيدة أم أخلاق.. إلخ حتى يكون هناك تكامل بين دروس المادة.

### **11 - التقويم الإجمالي:**

تقوم مدى استيعاب التلاميذ لمعاني الآيات ومضامينها والقيم المستنبطة فيها والأحكام المستخرجة.

### **12 – الامتداد السلوكي :**

تربط النص في أذهان التلاميذ بالجانب العملي أي الأحكام الواردة في النص والمعاني التي يمكن ترجمتها إلى عمل في واقعهم.

### **13 - الإعداد القبلي:**

سبقت الإشارة إليه في الدرس العادي وهو إقترح أسئلة على التلاميذ للإعداد للدرس المقبل.

مراحل العملية التعليمية التعلمية:

المرحلة الأولى: التخطيط (تخطيط التعلم)

المرحلة الثانية : التدبير ( تدبير التعلم)

المرحلة الثالثة : التقويم (تقويم التعلم)

المرحلة الرابعة : الدعم ( دعم التعلم)

كل ما نشرته حتى الآن يدخل ضمن خانة التدبير من خطوات الدرس العادي وخطوات درس القرآن ولا زالت هناك مواضيع أخرى كالبيداغوجيات وطرق التدريس والتنشيط .... وسأحاول ماستطعت التطرق إليها إن شاء الله ثم أمر للمرحلة الأخرى.

**المحور الثاني: من طرق التدريس وفق المنهاج الجديد:**

- التدريس بالمفاهيم

- التدريس بالقيم

- التدريس بالكفايات

- التدريس بالمشكلات

- التدريس بالأهداف

- التدريس القدوات والقصص

- التدريس بالتلقين

- التدريس بالمقرر

للإشارة فإن بين مصطلحات طرق التدريس وتقنيات التدريس ومنهجية

التدريس وأسلوب التدريس وبيداغوجية التدريس تداخلا من حيث

الموضوع وسأحاول ما استطعت أن أفصل بينهما إلا أنني سأبتعد عن التجريد وسأربط هذه الأمور بمادة التربية الإسلامية فقط وبالمجال التطبيقي فيها وبعبارة الفقهاء ما وراءه عمل. وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد.

## أولاً : التدريس بالمفاهيم :

المفهوم هو منظومة من الأفكار يرمز إليها مصطلح معين كالصلاة والتقوى والإنفاق و الرجاء والدعاء والتوكل ....إلخ والمقصود بهذه الطريقة هو تحويل مادة التربية الإسلامية أو الدرس إلى مفاهيم شرعية تدرس، ومن خلال تدريس هذه المفاهيم نمرر كل الجزئيات التي تندرج تحتها.

### 1- منهجية تدريس المفهوم :

هناك طريقتين للتدريس بالمفهوم :طريقة الإستقراء وطريقة الإستنتاج

#### – طريقة الإستقراء :

يقدم الأستاذ للتلاميذ مثالا أو ظاهرة أو وضعية ثم يفحصها المتعلمون ويجردون منها مفهوما عاما ثم يقدم الأستاذ خليطا من الأمثلة واللائمة فيميز المتعلم بين أمثلة المفهوم والأمثلة التي لا تدخل ضمن مجاله ثم بعد ذلك يستخلص خصائص المفهوم واللائمة المفهوم ثم بعد ذلك يوظفه على ظواهر جديدة ووضعيات مختلفة.

## مثال تطبيقي :

تعرض عليهم أوائل سورة مريم وبعد الإشتغال والفحص تسألهم ما هي أهم ميزة تميز بها زكرياء عليه السلام في المقطع، طبعا بعد التركيز في ألفاظ النص والموضوع سيجيبون أنها (الدعاء) هذا هو المفهوم الذي نريد دراسته فتقدم خليطا من الأمثلة واللا أمثلة عليه تقدم دعوات الأنبياء ومعها ماتشاء من اللأمثلة مثلا قولهم "ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب" وقولهم "اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء".... إلخ ثم اتركهم يميزون بين ما هو دعاء شرعي وما هو إستكبار وتناول على جلال الله تعالى أو ما دلت عليه الأمثلة التي سقتها، إنما نمثل، ولكل موضوع جزئياته وبعد ذلك تشارك معهم في صياغة خصائص المفهوم واللا خصائصه مثلا الدعاء لب العباداة وهو خاص بالله تعالى وسمة الأنبياء والصالحين وأن الإجابة وعد من الله والله تعالى لا يخلف وعده.... واللا خصائص أن طلبك المساعدة من شخص لا يفسد دعائك لله تعالى لأن المساعدة في المقدور عليه يدخل ضمن الأسباب والدعاء ضمن العبودية وأن سؤال شيء يعجز عنه غير الله لغيره ليس دعاء بل هو شرك كطلب المطر والولد من الأموات وغير ذلك وبعد هذا كله تضعه في وضعية شخصية مثلا لو أنك مريض أو تحتاج إلى النجاح أو إحترت في أمر ما ولم تدري ما تختار فكيف تتصرف، طبعا لو فهم الدرس لأجابتك أنه سيدعو الله تعالى كما فعل زكرياء والأنبياء الذين مثلت له بهم وسيقوم بالأسباب اللازمة.

## - طريقة الإستنتاج :

تعرف المفهوم ثم تستخلص خصائصه واللاخصائص ثم تستدل على التعريف بالأمثلة واللا أمثلة ثم تعمم التعريف على وضعيات مخالفة فتأكد صحته وصلاحيته. نفس المثال يمكن عكسه هنا.

## ثانيا : التدريس بالقيم:

القيم هي تلك المنطلقات التي تصدر عنها سلوكيات الإنسان وتوجهاته وأفكاره عن وعي أو عن غير وعي. وتتنظم القيم في مجموعات تسمى النسق القيمي فنحدث عن قيم صحية وقيم تربوية وقيم إجتماعية..... إلخ وقد أدرج المشرفون على وضع المنهاج الدراسي المغربي مدخل التربية على القيم ضمن مداخل هذا المنهاج عموما وضمن منهاج التربية الإسلامية الجديد بشكل خاص كيف لا والإسلام دين القيم والأخلاق والمبادئ.

ومن بين القيم الواردة في الميثاق الوطني للتربية والتكوين قيم العقيدة الإسلامية ولقد تم تنزيل ذلك على منهاج مادة التربية الإسلامية على الشكل الآتي:

القيمة المركزية في المنهاج هي: ( التوحيد )

القيم الناظمة للمنهاج :

( الإستقامة )

( الإحسان )

( المحبة )

( الحرية )

لو نظرنا إلى هذه الأنساق القيمة لوجدناها تضم في طياتها جميع القيم الإسلامية بدون إستثناء.

### 1- القيمة المركزية لمنهاج المادة ( التوحيد ) :

وتعني مركزية التوحيد في المنهاج تمحور جميع دروس المادة حولها وكما لا يخفى فإن أهم قيمة جاء بها الإسلام هي التوحيد وعليها مدار جميع أحكامه وتشريعاته، وعليه فإن أي درس يريد الأستاذ تدريسه في مادة التربية الإسلامية يجب أن يربطه بالتوحيد ولو بوجه من الوجوه هذا ما يريده منا الإسلام وهذا ما يريده منا واضعوا المنهاج. والتوحيد الذي يقصدون هو مفهوم شامل لمعاني الإعتصام بالله تعالى والإلتجاء إليه في كل صغيرة وكبيرة، توحيد عقيدة وتوحيد عبادة بمفهومها الشامل الواسع. فأني موضوع خلال الشرح يربط بالله تعالى وبثوابه وعقابه، بطبيعة الحال ليس كل الدرس ولكن لابد أن يجد الأستاذ رابطا بين الدرس وقيمة التوحيد ولو بوجه ما وهكذا تكون قيمة التوحيد هي محور المادة ومركزها. قد يقول قائل، بهذا الأسلوب نفرخ المتشددون أقول لك لا، فقد جاء في الأثر " ساعة وساعة " ساعة للتخليق الوجداني وساعة للهو الجسمي والروحي والمنهاج يسعى إلى توازن التلميذ بين روحه وجسده بين حقه وحق ربه وحق غيره بين حياته العاجلة وحياته الآجلة متمثلا قول الله تعالى " ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة " ثم إنني لم أقل يجب أن تكون الدروس كلها توحيد ولكن يجب أن تربط بوجه من

الوجه معه بمعنى جزء من الدروس خصوصا عند الشرح وبقيت الأجزاء لقيم أخرى وبذلك يتحقق التوازن في مضمون المادة ومخرجاتها. وأختم هذه النقطة بعباراة وضعها واضعوا المنهاج تحت قيمة التوحيد عند ذكرها وهي " الكمال البشري في إخلاص العمل لله ".

### القيم الناظمة لمنهاج التربية الإسلامية

النظم في اللغة الربط والتركيب ولا بد لكل ربط وتركيب من أدوات تسمى أدوات الربط. في مادة التربية الإسلامية لدينا مواضيع مختلفة في مجالات متعددة ولكي لا نشنت ذهن المتعلم يجب أن ندرس له هذه المواضيع مترابطة فيما بينها، ووسائل الربط بين هذه المواضيع هي القيم المذكورة سلفا بالإستقامة والإحسان والمحبة والحرية.

### 2- قيمة الإستقامة:

الإستقامة هي الإنضباط لمبادئ وقواعد معينة في جميع مناحي الحياة وفي جميع لحظاتها. وفي المادة نتحدث عن الإستقامة على المبادئ الإسلامية ومنه قوله تعالى " فاستقم كما أمرت ومن تاب معك " ومنه قوله تعالى كذلك " إهدنا الصراط المستقيم ". وبناء على ذلك فيجب ربط جميع دروس المادة بالإستقامة والإنضباط في الحياة. لكن قد يطرح سؤال هنا: على ماذا سيستقيم هذا التلميذ ولأي مبادئ سينضبط؟ إن كفايات المنهاج عموما تريد تخريج إنسان صالح نافع لنفسه ولوالديه ولمجتمعه ولأمتة وأي مبادئ ستوصلنا إلى هذه الغاية يجب أن نربيه عليها، وتأتي المبادئ الإسلامية في المقدمة لأننا بصدد تدريس التربية الإسلامية وما يعيننا

على ذلك هو ربط الدروس بطاعة الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام وأسلوب الخوف والرجاء أو الترغيب والترهيب. وتأتي بعد ذلك القيم الإجتماعية المتعارف على كونها حسنة والتي لا تخالف المبادئ الإسلامية فنربطها في ذهن المتعلم بالخير والصلاح وبمصلحته الخاصة. ثم تأتي بعد ذلك القيم السيئة فنربطها في ذهن المتعلم بحقل اللا استواء والمنبوذ وغير المرغوب فيه أو بتعبير الفلاسفة نربطها بالألم. وعليه فيجب على مدرس التربية الإسلامية أن يستهدف بناء كفايات المتعلمين خصوصا المتعلقة بمجاله وأن يكون كما قال حسن البنا رحمه الله عندما سؤل لماذا لا تؤلف الكتب قال : أصنع الرجال الذين يؤلفون الكتب. من ناحية التطبيق فمثلا موضوع الحث على العمل نربطه بطاعة الله ورسول قال تعالى " وقل إعملوا فسيرى الله عملكم " " وأن ليس للإنسان إلا ماسعى " " إعملوا آل داوود شكرا " فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه " وقول الرسول ﷺ " ما أكل رجل طعاما قط خير من عمل يده " أو كما قال عليه السلام وقوله كذلك " اليد العليا خير من اليد السفلى " وربطه بالقيم المجتمعية وأن المجتمع يعلي من قيمة العامل والمنتج والناس يرغبون في التعامل معه لأن لهم في ذلك مصالح فيكون الشخص مقبولا إجتماعيا ومرغوبا فيه داخل وسطه الإجتماعي ويربط الموضوع بالقيم السيئة كالبطالة وأن العاقل منبوذ إجتماعيا وعالة على المجتمع وعرضة للسخرية والإستهزاء والإنقاص من قيمته على الأقل إجتماعيا

وذلك ما يعرضه للإحباط والإكتئاب ولأمراض نفسية لا حصر لها. وقس على ذلك جميع المواضيع.

إن موضوع الحث على العمل سفته كنموذج تطبيقي على الخطوات التي ذكرتها فقط وليس معالجة للموضوع من وجهة نظري وكلنا مر بمرحلة البحث عن العمل بل وحتى البطالة وعانينا فيها ما عانينا والحمد لله على ما آتانا ونستزيده خيرا ونسأل الله تعالى أن يفرج على كل باحث عن العمل وأن ييسر أمرنا وأمرهم وما ذلك على الله بعزيز وما خاب من ظن في ربه خيرا.

### 3- قيمة الإحسان :

الإحسان لغة هو الإتقان إتقان كل شيء قال تعالى " الذي أحسن كل شيء خلقه " وقد شرح الرسول ﷺ معنى الإحسان في العبادة بقوله " أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك " وقال كذلك " إن الله كتب الإحسان على كل شيء " أو كما قال عليه السلام.

فقيمة الإحسان أو الإتقان من القيم الأساسية في الإسلام ليس فقط في الجانب العبادي بل حتى في بقية مناحي الحياة. وهي كذلك قيمة إنسانية ومطلب لجميع الشعوب حتى قيل قيمة المرء ما يحسن. وما تخلفت الأمة الإسلامية إلا لما تخلت عن الإحسان في كل شيء ونسيت قول نبيها عليه السلام " رحم الله من عمل عملا فأنتنه " وما سبقتها غيرها من الأمم إلا بالإتقان والإحسان.

وقد تفتن واضعوا المنهاج لأهمية هذه القيمة فجعلوها من القيم الناظمة لدروس المادة حتى يتم تكوين خريجين متقنين وأكفاء في دينهم وفي كل ما يعملون.

وأستاذ التربية الإسلامية مطالب بتربية تلامذته على قيمة الإحسان، الإحسان في كل شيء، وفي أي شيء، ووسيلته لذلك هي تحويله جميع دروس المادة إلى مواضيع للإتقان ولو بوجه من الوجوه. كيف ذلك؟ بالتركيز على الجانب العملي للدروس أو ما يسمى بالإمتداد السلوكي للدرس، بأن تفترض أن التلميذ يسألك: يا أستاذ ماذا سأفعل بهذا الدرس من الناحية العملية حتى لا يكون ترفا فكريا لا يلامس واقعي؟ فتجيب على هذا السؤال بربط الدرس بالجانب العملي من حياة التلميذ، ليس ذلك فحسب بل بإتقان ذلك الجانب.

ولالإشارة فإن الإحسان أو الإتقان من الناحية العملية هو عمل الشيء وفق عمل خبير به. قال تعالى "الرحمان فاسأل به خبيرا" فلو أراد إتقان العبادة لله تعالى فالخبير بها محمد ﷺ والأنبياء في القرآن ولو أراد إتقان عمل معيشي فلكل مجال خبراؤه ومهرته من أهل التجربة والإختصاص. و ضد الإحسان الغش والإهمال والتهاون.

كما يمكن ربط الإحسان بالجزاء من جنسه كما قال تعالى "هل جزاء الإحسان إلا الإحسان" وقال كذلك سبحانه "وأحسن كما أحسن الله إليك". وقال عز وجل كذلك "إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون".

#### 4- قيمة المحبة:

قيمة المحبة أو الحب من القيم الإنسانية النبيلة الراقية فالحب عمل قلبي يمكن الإنسان من تفضيل شيء على آخر أو صفة على أخرى أو شخص على آخر بناء على قناعات عقلية أو بشكل عاطفي صرف.

فأستاذ التربية الإسلامية ينظر لهذه القيمة بمنظور إسلامي ويرسخها في ذهن التلاميذ وفق ذلك المنظور لأن ذلك من وظيفته التي تفرغ لها ونذر لها حياته.

وقيمة المحبة التي جاء بها الإسلام هي مفهوم شامل لمعاني الحب بمعناه الإيجابي الخير.

فقد تحدث الإسلام عن حب الله تعالى كأعلى درجات الحب باعتباره الخالق المنعم وباعتبار فطرة الإنسان ميالة إلى حب المحسن إليها. قال تعالى " والذين آمنوا أشد حبا لله " وقوله سبحانه " فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه "

وتحدث عن حب الرسول ﷺ والأنبياء والصالحين وتحدث عن حب الوالدين والأقارب ومنهم الزوجة والزوج وحب النفس والغير.

ومما يندرج ضمن الحب الذي يجب ترسيخه لدى التلاميذ حب الخير عموما وبغض الشر عموما كما قال عليه السلام " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه " فيجب أن تخرج مادة التربية الإسلامية

تلاميذ يحبون الخير لأنفسهم ثم لغيرهم ويكونون كما قال سبحانه " وإنه  
لحب الخير لشديد " في معناه الظاهر لكن كيف نصنع ذلك ؟

يجب أن يكون الأستاذ أولاً محبا للخير مقدرًا لقيمة مايفعل بغض النظر  
عن الظروف الإجتماعية التي قد يعيشها مشحونا بطاقة إيجابية تتجلى في  
حاله ومقاله وتنتقل لمتعلميه، هذا من حيث الأستاذ. أما من حيث المادة فلا  
تخلو دروسها من تحبيب شيء معين والرفع من قيمته، فما على الأستاذ  
إلا دعم ذلك التحبيب وإقحام ما يراه حسنا وتحويل ذلك كله لقيم خيرية  
تجذب النفس للإمتثال لها والدعوة إليها مستعينا في ذلك بزخرفتها  
وإظهار محاسنها. وإذا كان أهل الباطل يزخرفون باطلهم فأهل الحق أحق  
أن يكونوا أكثر زخرفة لحقهم وأشد إحسانا لصورته.

وخلاصة القول يجب أن يعمل الأستاذ على أن يحب تلامذته ربهم وفي  
ذلك مجدهم ويحبوا نبيهم وغيره من أنبياء الله تعالى ويحبوا أنفسهم  
ودويهم والمسلمين أجمعين ويحبوا الخير لأنفسهم ولغيرهم فإن لم نفعل  
ذلك فسيغير الإعلام والعولمة قيمهم حتى يكون الألقاب إليهم "  
مسخوط الوالدين ". وفي ذلك فساد عظيم.

## 5- قيمة الحرية:

هي فعل ماتريد وفق ماتريد في الوقت الذي تريد دون أي إكراه  
أوضغظ. وقد إتفق المفكرون والفلاسفة قديما وحديثا أن هذا المفهوم  
للحرية ليس من خصائص البشر وإن ظن بعضهم أنه يملكه. واتفقوا كذلك

أن حرية الإنسان مقيدة واختلفوا في نوعية القيود والضوابط من حيث ماهيتها ومن حيث الجهة التي لها الحق في وضعها. وأسمى ما وصل إليه الإنسان في مفهوم الحرية هو حرية إختيار قيود الحرية. أما من الناحية الإسلامية فالحرية مفهوم خاص ينبعث من تناقض عجيب معجز، فحينما نقابل الإنسان بالله تعالى فهو عبد لربه، وحينما نقابله بغيره من المخلوقات فهو حر طليق ليس لشيء عليه سلطة حقيقية.

من القيم المندرجة ضمن الحرية والتي يرسخها المنهاج المغربي عموماً والواردة في أدبياته التربوية "التربية على الإختيار" وهي لب الحرية وجوهرها. وأبرز مجال يوظف فيه التلميذ هذا المبدأ هو التوجيه المدرسي، لكن أستاذ التربية الإسلامية يجب أن يرتقي بالمتعلم إلى أبعد من ذلك وأجل، فيربيه على حرية الإختيار في جميع محطات حياته وتحمل مسؤولية إختياراته، ويعلمه أن الحرية المطلقة في العبودية لله تعالى دون سواه، ويدربه على أن يعمل جاهداً حتى لا يستعبده شيء، لا خبز ولا عيال ولا وظيفة ولا شركة ولا رئيس ولا شهوة ولا فكرة، إنها حرية مطلقة قل أن تجد نظيرها عند غير عباد الله، فيحرص على ألا يحول شيء من ذلك بينه وبين وظيفته التي أوجده سيده من أجلها، يؤديها ويمضي لخالقه. تلك هي الحرية التي تريد مادة التربية الإسلامية ترسيخها في تلامذتها بعد أن تكون قد رسخت في أذهان أساتذتها.

## 6 - كيفية التدريس بالقيم:

من طرق تدريس القيم ما ذكرناه من قبل حيث تكون القيم مصاحبة ومندمجة مع مجريات الحصة وتتجلى في جميع محطاتها وتكون المعارف كلها خادمة للقيم كالتوحيد والإستقامة. مثلا.

ومن الطرق كذلك التي توظف في التدريس بالقيم خصوصا في مادة التربية الإسلامية إعتبار القيم موضوعا للدرس وهدفا في نفس الوقت، كأن يكون عنوان الدرس حول الإحسان مباشرة أو التواضع مثلا فهنا ندرس القيمة في حد ذاتها في نفس الوقت نعمل على ترسيخها في نفوس الطلاب في حين أن ما تطرقنا إليه في السابق هي قيم إمتدادية نخدمها من خلال جميع الدروس ولو من جانب معين رغم أنها ليست الهدف الأساسي للدرس. المهم حين تكون القيم هي موضوع الدرس أو حين نحول موضوع الدرس إلى قيم عندئذ نكون ملزمين بانتهاج طريقة تناسب تدريس القيم. ومن الطرق المشهورة في هذا المجال الوضعيات البيداغوجية التي تكون معالجتها وفق الخطوات التالية :

### الوضعيات البيداغوجية:

هناك ست خطوات للتدريس بالقيم في هذه الحالة هي :

### الخطوة الأولى:

إقتراح الوضعية: يقترح المدرس مجموعة من القيم المتناقضة أو المتفاضلة في مجال معين ضمن وضعية بيداغوجية تبعث على الإضطراب والخلخلة وتضع التلميذ في حيرة أمام إختيارات متعددة ثم يحفز المدرس على الاختيار والمفاضلة بين هذه القيم المتناقضة.

### الخطوة الثانية :

الإختيار الأولي : يتم في هذه الخطوة إستخراج التلاميذ لجميع القيم من الوضعية جيدها ورديئها واختيارهم لمجموعة من القيم التي يرونها جيدة من بين البدائل المتاحة في الوضعية ويسندونها بالحجج والأدلة والأمثلة سواء كان الإشتغال فرديا أو بالمجموعات وقد يعمل التلاميذ كذلك على دحض القيم المرفوضة التي لم يتم إختيارها وبيان عيوبها وضرره دائما بالحجج والأدلة والأمثلة.

### الخطوة الثالثة :

الإختيار الواعي : يتم في هذه المرحلة إعادة التفكير في البدائل المختارة وفحص النتائج والأدلة من أجل الإختيار النهائي للقيم التي ستصبح موضوعا للتطبيق والعمل في حياة التلاميذ مستقبلا.

### الخطوة الرابعة :

التممين : يعمل المدرس في هذه الخطوة من خلال المناقشة على ربط تلك القيم التي إختارها التلاميذ - وتم دعمها بالأدلة والحجج - بالجانب

الوجداني لديهم ويكون الهدف الذي يقومه المدرس في هذه المرحلة هو الكشف عن التطابق بين الإختيار العقلي والميل الوجداني لهذه البدائل والإرتياح لها من طرف التلاميذ.

الخطوة الخامسة :

التأكيد : يتم في هذه الخطوة ربط البدائل بواقع التلميذ ولو بشكل مجرد حتى يتوقف على كيفية إستثمارها في حياته وبيان مدى صلاحيتها لذلك.

الخطوة السادسة :

العمل بموجب الإختيار : في هذه الخطوة يمكن الحديث عن مسألتين. المسألة الأولى هي أن يبدي التلاميذ إستعدادهم لتوظيف هذه القيم في حياتهم اليومية. المسألة الثانية هي التقويم بحيث يمهل الأستاذ التلاميذ لتوظيف هذه القيم أسبوع أو أسبوعين أو أكثر ثم يطرح بعد ذلك مسألة العمل وفق تلك القيم للنقاش داخل القسم ومن هنا سيشترك التلاميذ بتجاربهم الميدانية في محاولة العمل وفق تلك القيم على اعتبار أن مادتنا مادة تربوية تستهدف تحويل القيم والمبادئ في حياة التلاميذ إلى واقع عملي ومنطلق سلوكي ومستند رئيسي لتصرفاتهم اليومية.

عند ذلك يمكن القول أن الإسلام منهج حياة.

هذا ما يجب أن يكون وللواقع إكراهاته، وللمحاول أجره، وللقليل فضله عند دوامه، والله تعالى مرب ومبارك للقاصدين وجهه.

## ثالثا : التدريس بالكفايات :

### تعريف الكفاية:

هي مجموعة من القدرات والمهارات والمعارف المدمجة فيما بينها بشكل مركب تمكن المتعلم بعد إكتسابها من الإنفتاح على الحياة ومواجهة تحدياتها ومعالجة تعقيداتها في مجالاتها المختلفة وفق المرجعية النظرية لتلك الكفاية. ومن هنا يمكن القول بأن لكل مجال من مجالات الحياة كفاياته الخاصة به والتي يجب على المدرسة إكسابها لمتعلميها وعلى مدرس التربية الإسلامية بالخصوص تدريب طلبته عليها، باعتبار الإسلام منهج حياة شامل، وداع إلى التعلم والتحسن، في جميع الأوجه التي تعود بالخير على الإنسان، الذي كرمه الله تعالى ونفخ فيه من روحه، واستخلفه في أرضه. ولو رجعنا إلى المنهاج الدراسي المغربي لوجدناه يسير على نفس المنوال حيث قسم الكفايات إلى خمس مجالات ، وهي الكفايات الإستراتيجية ، والتواصلية، والمنهجية ، والثقافية، والتكنولوجية، وتتفرع كفايات هذه المجالات إلى قسمين : قسم يستهدف تنمية ذات المتعلم وشخصيته كغاية في حد ذاتها، وقسم يستهدف تنمية ذات المتعلم وشخصيته كفاعل إيجابي ينتظر منه المساهمة الفاعلة في الارتقاء بمجتمعه في كل المجالات، وبعبارة مادتنا أن يكون مؤمنا صالحا نافعا لنفسه أولا، ثم لوالديه ولأمتة الإسلامية ثانيا.

## مفهوم الكفاية وعلاقته ببعض المصطلحات:

### الكفاية والكفاءة:

الكفاية هي الحد الكافي والمقبول من الأداء، والكفاءة هي الحد الأعلى من الأداء أي الإحسان والإتقان.

### الكفاية والقدرة :

الكفاية أعم من القدرة فهي تتكون من عدة قدرات ، والقدرة هي إستعداد داخلي يكون المتعلم من خلاله متمكنا من أداء عمل معين. لكن القدرة لا تتمظهر إلا عند تطبيقها على محتوى محدد، وعندها قد تتجلى في صورة كفاية أو مهارة أو كفاءة.

### الكفاية والمهارة:

المهارة هي التمكن من انجاز مهمة بكيفية محددة وبدقة متناهية، وسرعة في التنفيذ، بمعنى أن المهارة هي إتقان شيء محدد بكيفية محدد، بينما الكفاية هي التمكن من التكيف مع الوضعيات رغم اختلافها، والكفاية أعم من المهارة لأنها تشتمل على مهارات متعددة، وقد تظهر الكفاية على شكل مهارة حينما تنزل على وضعية محددة بإتقان.

## أنواع الكفايات:

### أولاً : الكفايات العرضانية أو الممتدة.

هي كفايات يمكن إكتسابها في أكثر من مادة دراسية ولا تختص بمادة بعينها كالكفايات اللغوية والتواصلية والتحليلية. وهنا تتكامل مادة التربية الإسلامية مع المواد الأخرى في تمكين المتعلمين من تلك الكفايات.

### ثانياً: الكفايات النوعية أو الخاصة.

هي كفايات خاصة بمادة معينة دون غيرها، ويقال هذا تجاوزاً، لتكامل المواد المدرسة ولالتقاء مجالاتها في حياة المتعلم، ومن الأمثلة على الكفايات النوعية، الهندسة في الرياضيات و التجويد في التربية الإسلامية والعروض في اللغة العربية.

### منهجية التدريس بالكفايات:

### أولاً : مبادئ أساسية للتدريس بالكفايات.

1- التركيز على المعرفة الوظيفية التي تدعم الكفاية أي المعارف التي تتحول إلى سلوك وعمل. وبعبارة مادتنا ما وراءه عمل، مصداقاً لقول الرسول ﷺ "اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع "

2 - مزج التعليم بالتدريب والتطبيق

3 - إعطاء الأهمية لدور المتعلم واشتغاله بقيادة وإشراف المدرس.

4 - العمل على توظيف وضعيات مركبة تبرز من خلال التعامل معها كفايات المتعلمين، سواء في المرحلة البنائية أو التقويمية.

5 - التركيز على العمل المنزلي والميداني حيث يكون المتعلم أكثر إبداعاً وأكثر حرصاً على إظهار مواهبه ومؤهلاته، بعيداً عن أعين المدرس وجدران المدرسة.

6 - ربط العملية التعليمية التعلمية بالواقع الذي يعيشه المتعلم، أو الذي نأمل أن يعيشه في مستقبله القريب والبعيد على حد سواء.

**ثانياً : خطوات التدريس بالكفايات.**

1 - تحديد العنصر الرئيسي وهو: الكفاية

2 - تحديد العناصر الفرعية التي تبني الكفاية عليها وهي :

- المعارف

- القدرات

- المهارات

3 - تحديد وسائل بناء الكفاية وهي :

- الأساليب

- التقنيات

- الأنشطة

## ثالثا : نموذج تطبيقي:

### 1- العنصر الأساسي الكفاية:

فهم النص واستخراج معانيه.

( المقطع الأول من سورة الحشر نموذجا )

### 2- العناصر الفرعية :

#### - المعارف :

معارف لغوية: مكتسبة في مادة اللغة العربية

معارف شرعية: - مفهوم التسبيح- أحداث غزوة بني النضير - مفهوم  
الفيء وأحكامه

#### - القدرات :

- القدرة على تقسيم النص إلى وحدات معنوية ( -التسبيح واتحاد  
المخلوقات عليه- غزوة بني النضير ودلالاتها على عظمة الله تعالى -  
نظام الفيء وجدواه الإجتماعية)

- القدرة على تحديد المصطلحات المركزية في الآيات ( التسبيح - الظن -  
مانعتهم - أهل الكتاب - يحتسبوا - الرعب - شاقوا - الفيء - دولة - آتاكم  
- نهاكم )

- القدرة على استخراج الأفكار الجزئية

- القدرة على استخراج العبر والدروس من النص ( - فضل تسبيح الله تعالى - التوكل على الله والأسباب فلا كثرة الأسباب أنجت بني النضير ولا قلة الأسباب منعت المسلمين - أن من يعادي الله ورسوله يدخل في حرب خاسرة لاستحالة المقارنة - أن نظام الفيء دليل على وقوف الإسلام بجانب المستضعفين - أن طاعة الرسول واجبة شرعا)

### - المهارات:

تكيف الدروس والعبر المستخرجة من النص مع حياة المتعلم وتنزيلها على واقعه الشخصي ( ذكر تسبيح المخلوقات هو دعوة للإنسان لتسبيح ربه والدخول في موكب المسبحين - التوكل على الله تعالى، فحين تتوفر لي الأسباب لا أتكل إليها فالله مسببها إن شاء أعطى بموجبها وإن شاء منع سبحانه، وإن غابت عني الأسباب فلا يعني اليأس من رحمة الله والقنوط من عطائه - أن الولاء لله تعالى طريق الفوز والنجاح وأن عداوته طريق الخسارة والهلاك - مواسات الضعفاء والمحتاجين من الأقربين ومن يليهم - أطيع الرسول ﷺ ما استطعت، بعد الوثوق من أمره ونهيه )

### 3 - الوسائل :

### - النشاط: تمرين :

\* قسم النص إلى وحدات معنوية واستخرج موضوع كل وحدة

\* إستخرج المصطلحات المركزية في الآيات وبين معناها

\* إستخرج الأفكار الجزئية من النص

\* إستخرج المبادئ والقيم التي دعا إليها النص بشكل مباشر وغير مباشر

\* كيف تطبق تلك المبادئ والقيم في حياتك.

- التقنية : العمل بالمجموعات :

أقسم التلاميذ إلى مجموعات من أربعة أعضاء واحد مسير وواحد مقرر وواحد ممثل وواحد معقب.

- الأسلوب :

- الحوار - المناقشة - الإلقاء - المقارنة - الإدماج والمزج.

يقوم ممثل كل مجموعة بإلقاء عمل المجموعة عند الصبورة ويعقب عليه معقبوا المجموعات الأخرى والأستاذ ثم مقارنة أعمال المجموعات ومناقشتها جماعيا من أجل تجاوز المكرر والخاطئ والخروج من النشاط بخلاصة مفادها أن غالبية المتعلمين تقدموا في طريق إكتساب كفاية ( فهم النص القرآني واستخراج معانيه ).

## خاتمة

هذه بعض المواضيع من ديداكتيك التربية الاسلامية وليس كل ديداكتيكها حاولت أن أركز فيها على الجانب التطبيقي ما استطعت . فكل ابن آدم خطأ فقد يكون في كلامي بعض الأخطاء وإغفالات. وهدفي هو التبسيط للمقبلين على مباراة التعليم فقط وليس إستثارة من هم أعرف مني في المجال وأقدم مني في الميدان.

وإن كنت لن أتعمد تمرير أخطاء أنا مقتنع بخطئها، فما كان صوابا فمما علمني الله تعالى وما كان خطأ فمن جهلي وتقصيري.  
وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد للجميع.  
والحمد لله أولا وآخرا.

## المحتويات:

03	.....	مقدمة:
04	.....	المحور الأول : خطوات درس التربية الاسلامية
04	.....	- خطوات درس المداخل الخمس
12	.....	- خطوات درس مدخل التزكية القرآن الكريم
19	.....	المحور الثاني : بعض طرق التدريس
20	.....	- التدريس بالمفاهيم
22	.....	- التدريس بالقيم
34	.....	- التدريس بالكفايات
41	.....	خاتمة: